آليات الخطاب التعليمي التفاعلي و وسائله

أ/ بوعلامات لعرج
جامعة تلمسان

مقدمة :

الخطاب التعليمي يعتبر ركنا أساسيا لا بد منه لضمان الاتصال البيداغوجي لناجح بين الأستاذ والطالب داخل المؤسسات التعليمية بالجزائر .

ومن أجل إيصال مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها الجامعة لطلبتها ضمن مقرراتها الدراسية ،ينبغي أن يتم تفعيل العلاقة بين طرفي الخطاب، ولضمان تواصليته ينبغي كذلك أن نؤمّن هذه العلاقة بمنطق التبادلية والحوارية والمشاركة أما أحادية الخطاب فمعنى ذلك إلغاء هذه التواصلية .

والبديل يكمن في إصلاح جديد يأتي من وراء تحسين الوسائل وتحديث الغايات وتجسيد الأهداف وهو في نظر التربويين ما يجعل المدرس الناجح يشرك طلبته داخل الفصل في عملية التعليم ويقودهم نحو الأهداف المسطرة .

آليات الخطاب التعليمي التفاعلي ووسائله :

الخطاب التعليمي الجامعي له من الأهمية في ترقية التعليم خاصة وأن العالم يشهد في العقود الثلاثة الأخيرة مسيرة التقدم العلمي بشكل غير مسبوق أدى إلى حصول تغيير بشكل جوهري .ولعل الهدف من ذلك هو غرس وتنمية الطاقات المبدعة في كل فرد يؤدي حتما إلى

المساهمة في تدعيم تماسك القيام بهذا الدور للمجتمع وتلك هي المهمة المستقبلية المرهونة بطبيعة الخطاب التربوي الجامعي ببلادنا .

ولا بد أن يكون هذا الخطاب صريحا فهو إلى الحقيقة أقرب ((ولعل احتمالات الإخفاق في القيام بهذا الدور تزداد كلما اقترب الخطاب التربوي من الخطاب الرسمي، وكلما ابتعد عن الواقعية في معالجة القضايا المجتمعية .فالمتعلم يعيش في قلب الواقع الاجتماعي ويرصد شواهده يوميا .وأيّ مسعى للقفز على هذا الواقع والترويج لمجتمع افتراضي – مجتمع المدينة الفاضلة – الذي تذوب فيه الفوارقالاجتماعية يسود فيه العدل والقانون ، لا ينتج سوى النفور من رسائل هذا الخطاب))2

إن المصداقية في تواصل الخطاب الجامعي أمر لا بد منه ينبغي أن يتجسد على أرض الواقع فبالمقارنة مع الدول الأوروبية والأمريكية نجد أنفسنا متأخرين كثيرا ولذلك نجد معظم الباحثين والتربويين يلحون على تقرب الأستاذ من الطالب ومنهم جلول بوطيبة إذ يقول: ((إن أهم لحظة تلك التي يلتقي فيها المعلم مع المتعلم وهما يتبادلان العديد منالمعلومات شفويا يكون الهدف منها تغيير معارف وسلوك المتعلمين ولهذا فلا بد من التأكد من وصول هذه المعلومات إلى المتعلم صحيحة ولا بد أن تكون الأحوال المحيطة (طريقة ، وسائل) ناجحة)) .3

ولن تكون مساهمة الخطاب التربوي بالتعليم الجامعي الجزائري فعالة ، ولن تحقق كذلك التواصلية المرغوب فيها إلا إذا ركزت على ضبط مقرراتها

الدراسية أو ما يعرف بالمنهاج الدراسي الذي له علاقة مباشرة بلون الخطاب التربوي ، كما أن بيداغوجية التعليم لها علاقة بالروابط التي تجمع الأستاذ بالمتعلم لأنه في الأخير سيجد نفسه أمام مدرسه في مرحلة نهائية تقويمية تعكس نجاح هذه العملية التربوية أو فشلها .

وعلى غرار الخطاب التربوي في سائر البلاد العربية، فإن الخطاب التربوي السائد في المؤسسات التعليمية بالجزائر ما يزال غير فاعل في تشكيل سلوك المتعلمين وتنمية قيمهم بالشكل المرغوب اجتماعيا، وذلك لأسباب يراها الباحث محمد بوقشور موضوعية وهي حسب رأيه كما يلي :

1-يستند الخطاب التربوي إلى التلقين، ولم يسهم في تنمية نسق قيمي عند المتعلمين يتناسب مع الأهداف التربوية المعبر عنها.

2- لأن الخطاب التربوي تلقينيوخال من الإبداع، ولأنه يعاني من غياب الارتباط والانسجام بين النظري والتطبيقي، فمن الطبيعي ألا يؤدّي إلى تنمية مهارات المتعلمين على المستوى المعرفي والعلمي.

3- إنّ الخطاب التربوي المغرق في التلقين أثبت الواقع عجزه عن تنمية أساليب التفكير من قبيل التحليل والاستنتاج والنقد.

4- لم ينجح الخطاب التربوي بعد في تشكيل اتجاهات عند المتعلمين تنطوي على العقلانية والمنطق، بدليل أن الكثير منهم يحمل من الأفكار الغيبية واللاعقلانية فيما يتصل بتفسير مختلف الظواهر الاجتماعية والطبيعية والحياتية التي يتعرض لها في حياته.

5- بالنظر للتطور المعرفي الكبير والمتسارع جراء ثورة المعلوماتية، فإن الاعتماد على الكتاب المقرر فقط لم يعد يفي بالحاجة، لأن المعلومات التي يراد توصيلها للمتعلم يكون قد مضى عليها زمن، وربما طورت أو استعيض عنها بمعلومات جديدة .

6- عدم قدرة النظام التعليمي على تطوير خطابه التربوي بسبب ضعف الإنتاج العلمي طالما أن البيئة التي يعيش فيها الباحث غير مشجعة. فالبحث العلمي هو أداة التقدم وإنتاج المعرفة، وهناك الكثير من الشواهد التاريخية والواقعية التي أكدت صحة الفرضية القائلة بأن هناك علاقة بين الإنتاج العلمي والتطور في مختلف المجالات وتحقيق التراكم المعرفي الذي يفسح المجال واسعا لولوج عالم الابتكار والمساهمة في تشكيل المستقبل. لكن واقع البحث العلمي في الجزائر ينبئنا بحالة من التردي لا تراكم في الغالب سوى التخلف والخرافة وإذا كان لنا أن نرصد بعض المحاولات البحثية في الجامعات، فإننا على حد قول إسماعيل قيرة: ((لن نتردد في تصنيف بعضها ضمن ما يسمى بالنزعات الميكيافيلية التي تقر بوجود مبرر للكذب على الآخر والتهور وعدم الأمانة ...)) 4.

ودعونا نستمع ونتتبع ما جاء على لسان الدكتور عبد الرزاق أمقران تحت عنوان : عنف الأستاذ الجامعي إذ يقول : ((نحن الأساتذة نجهل أنفسنا بالقدر الذي نتعامل معه يوميا أي الطالب . نجهل الطالب لأننا لم نكوّن لمهنة ليس حبا فيها بل لأنه اتبع مسارا تدريجيا إلى الجامعة

. لذلك فنحن نمارس التدريس بدون مرجعية تربوية نفسانية ولا نبذل الجهد الضروري للتكوين الشخصي)) .5

فالخطاب التعليمي هو–إذن- تلك الرسالة التي يشترك في صنعها كل من المُرسِل و هو الأستاذ أو المُلقِي ،والمُرسَل إليه وهو الطالب أو المُتلقّي وذلك مع استعمال أحدث الطرق و الوسائل لإنجاح هذه العملية سواء كانت بصرية أو سمعية أو بصرية/ سمعية. ومن أجل الارتقاء بالعملية التعليمية في الجامعة الجزائرية بات من الضروري نقل تكنولوجيا الدول المتقدمة المبنية أساسا على استعمال التعليم التفاعلي إلى جامعاتنا وهو أسلوب يشبه إلى حد كبير نظام المقاربة بالكفاءات في التعليم العام بمدارسنا في الجزائر ، فهو إذن أسلوب يُستخدَم في التعليم ،يعتمد على التفاعل بين الطلاب و الأستاذ ، وكذلك على التفاعل بين الطلاب مع بعضهم بعضا ،وذلك لتحويل بيئة الدراسة من منفعة أو سلبية إلى تفاعلية أو إيجابية : فهو إذن - أي التعليم التفاعلي - يشجع على التعلم ويقوِّي بقاء المعلومات بشكل كبير بسبب المشاركة المستمرة في الحصة من قبل الطالب ، في حين أثبتت الدراسات الحديثة أن مستوى الطالب يكون متدنيا في حالة حرمانه من هذه المشاركة.

وفي ترجمة للأستاذة أبو رينة بكلية التقنيات العليا أبو ظبي عن البروفيسور وجا ريفرز توصلت في دراسة لها حول مبادئ التعلم التفاعلي إذ تقول في ترجمتها : ((إن أساس المبادئ العشرة هوالأسلوب التفاعلي في التعليم و التعلم وتلك المبادئ هي :

1- الطالب هو متعلم اللغة .

2- يتشكل تعلم اللغة وتعليمها بالاستعمال الطبيعي لها في تبادل المعاني (الصيغ المنطوقة أو المكتوبة) وهذا هو أساس الاستراتيجيات والتكتيكات .

3- العلاقات الصفية تعكس المودة والاحترام المتبادل وتسمح لشخصيات كل من الطلبة والمدرسين بتعلم تعاوني في بيئة غير مهددة .

4 -إن أساسيات الاستعمال اللغوي هي معرفة اللغة والسيطرة عليها .

5- تطور السيطرة اللغوية يتقدم بواسطة الابداعية المغذاة بالأنشطة المشتركة .

6- استعمال كل وسيلة معينة ممكنة من أجل المساعدة في التعلم .

7- الاختبار يساعد على التعلم .

8- تعلم اللغة هو اختراق لثقافة أخرى .

9- العالم الحقيقي يمتد خلف أسوار الصف ، وتعلم اللغة يجري في داخل الصف وخارجه))6.

وهي عندما تتحدث عن الطالب كمتعلم للغة تركز على مشاركته الفعالة وتدعم هذا المبدأ بما خلص إليه (ولهم فون همبولدت) عام 1836إذ يرى أن لا أحد يمكنه أن يعلم اللغة فعلا ، بل يمكنه أن يوفر الظروف التي فيها سوف تتطور تلقائيا بطريقتها الخاصة ، كما أنها أوردت تأكيد برونسون ألكوت التربوي1827الذي يقول :((يجب أن نعلم شيئا لا يستطيع التلاميذ تعليمه لأنفسهم ، ويرى حاتجنو أن التعلم ينبغي أن يعزز في عقول المتعلمين معايير تمكنهم من التقدم في تعلمهم فهو يقول:((التعلم الذاتي سيؤدي بأي متعلم إلى السيطرة على المهارة))7

فالحافزية للتعلم تنبع من الداخل ، ويمكن حثها ولايمكن فرضها من الخارج ،فهي تتعاظم كلما أحسن الطالب استعماله لهذه المادة العلمية ،فهي تكسبه الثقة بالنفس وتفسح له المجال من أجل تثبيتالعلاقات داخل المؤسسة

التربوية ، فينجرّ عن ذلك مودة واحترام متبادل يدفعه إلى التعاون مع زملائه فيتآزر الكل مع المدرّسين في بيئة غير محددة .

قد أثبتت التجارب أن التعليم التفاعلي يزيد في مقدار التعليم فكلما صعبت المفاهيم يتم التعلم داخل المجموعة ، فالأستاذ رئيس ورشة وليس محاضرا .

وفي إطار عرض بأكاديمية مراكش حول أهمية الوسائل أعد الدكتور عبد العزيز بودينة مقالة تحت عنوان : أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية ،أكد فيها على ضرورة استئناس المدرس بوسائل الاتصال والمعلومات جاء فيها :((إذا كان استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة يساعد على ربح الوقت وحرق المراحل في مجال التعليم والتكوين والتعلم، كما أوضحت نتائج الأبحاث المشار إليها سابقا، فما هي المواصفات التي يجب أن تتوفر في المدرسين والمربين لمواكبة هذا التطور والاستفادة منه؟

إن تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أحدث تحولات عميقة في إمكانيات الحصول على المعرفة والفعل فيها وإشاعتها. وهكذا أصبح يتغير دور المدرس، سواء في الابتدائي أو الثانوي أو بالتعليم العالي؛ فاستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال يسهل العمل التفاعلي، العمل على مشروع، العمل في إطار مجموعات، فتتغير علاقات القسم. ويصبح المدرس يلعب دور المرشد والوسيط والمرجع في بناء عمليات تعلم التلاميذ التي أصبحت تتقوى بوجود هذه التقنيات الجديدة.

إذن أصبح من المفروض على مراكز التكوين، تأهيل مدرسي المستقبل لاستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ أي أن يكون المدرس الوافد على المؤسسة قادرا- وفي حد أدنى- على توظيف الأدوات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال في مختلف مجالات استعمالها. مثلا:

- القدرة على إجراء بحث عن معلومات عبر شبكة الأنترنيت.

- القدرة على إنتاج وثيقة من مكونات مختلفة: نص – جدول – صورة ...

- القدرة الدنيا على قراءة وتحليل الصورة.

أما بالنسبة للمدرس الفاعل حاليا، وحتى يواكب التطورات الحاصلة ويتجنب المفاجئات المحتملة

لابد له من اقتحام مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حتى يتمكن من معرفة حاجياته لها،وتحقيق أهدافه، انطلاقا من مضامين المقررات، التي يجب أن يكون لها ارتباط هي الأخرى بالتكنولوجيا الحديثة.مثلا:

* معرفة طرق ولوج مصادر المعلومات، على اختلاف أنواعها: أقراص مضغوطة أو شبكة الأنترنيت. كل ذلك من أجل:

1 - إنجاز البحث – تحليله انطلاقا من قراءة نقدية.

2 - إنتاج شخصي للمعلومات.

3 – استعمال المعلومات المرتبطة بالأنشطة التعليمية.

*** التعرف على المصادر الأساسية للمعلومات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، واستعمالها لتحقيق هدف بيداغوجي محدد.**

وعلينا كمدرسين أن نستعد لتدبير جديد للقسم وتنظيم التعلم، لأن إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، سيحدث تغييرا داخل جماعة القسم، وكذلك في العلاقة بين المدرسين والتلاميذ.

المدرس لم يعد وحده محور المعرفة أو مصدر المعلومات، عليه إرشاد وتتبع عمل التلاميذ في عملية البحث عن المعلومات، انطلاقا من معرفته لمصادر المعلومات وأنجع الوسائل التي تعرض الحلول الممكنة والملائمة.

إن التكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات والاتصال يجب أن نستغلها بشكل إيجابي، لأنها سلاح ذو حدين، تساهم في تعدد قنوات التواصل والتبادل الإيجابي والسلبي منها. وعلينا معرفة خطورتها وأهميتها في الوقت نفسه، حتى نتمكن من التعاون بيننا كمربين لتوجيه تلامذتنا وأبنائنا في الاتجاه الصحيح.مثلا:

جعل هذه الوسائل تساهم في تسهيل العمل بين التلاميذ فيما بينهم.

كذلك بالنسبة للمدرسين: تبادل التجارب البيداغوجية والتربوية والتعاون في مجال المستجدات.

تطوير إستراتيجيات العمل الجماعي(أي فرق العمل) داخل المؤسسة، بين المؤسسات التعليمية، على مستوى الأكاديمية، على المستوى الوطني، أو مجال أوسع.

إنتاج معلومات بالمساهمة في مواقع المؤسسات على الشبكة بمواضيع مرتبطة بالتربية والتعليم.))8

التعليم الإلكتروني يساهم في عمليةالخطاب التواصلي :

ولإنجاح الخطاب التفاعلي ينبغي ولوج عالم التعليم الإلكتروني الذي هو اليوم حقيقة واقعة لا يحتاج لمن يبرهن على أهميته فهو أسلوب يجمع بين ثلاث طرائق من التعليم وهي : التعليم عن بعد والتعليم بواسطة الحاسوب والتعليم من خلال شبكة الإنترنيت .

ويرى البعض هذه الأمور وسيلة من الوسائل التي تدعم حتما تواصلية الخطاب الجامعي وتدعم بالتالي العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات حيث يقدم أحدث الطرق في مجال التعليم والنشر والترفيه بواسطة الكمبيوتر والإنترنيت للمدارس والجامعات والمهم هنا هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد .فهذا النظام التعليمي التربوي الهادف يتطلب توفير وسائل تكنولوجية حديثة تساير الركب وتمكن من تقوية المؤهلات العقلية مثل القدرة على التفكير والبرهنة ، وحل المشاكل، والتدرب على التعلم والإنتاجلما لها

من قدرة تفاعلية تسمح للطلبة بالانخراط في أنشطة تدفعهم إلى الإبداع ومشاركة الغير.

فاستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال يسهل كذلك العمل التفاعلي ويفتح المجال للأستاذ أن يتحول إلى مرشد و وسيط ومرجع في بناء عمليات تعلم الطلبة. وقد ورد في شأنها تعريفات عدة لما لها من أهمية في المساعدة على إنجاح عملية التعلم وبدونها لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم تأدية دوره . فعنها يقول محمود محمد الحيلة :((لقد أصبح مؤكدا أن الاستعمال الأمثل للتكنولوجيا التعليمية و مستحدثاتها التربوية الجديدة سيضاعف من فاعلية المعلم ويساهم في نشر أكبر قدر من التعليم لأكبر قدر من المتعلمين وبأفضل طريقة ممكنة)) .ولم يكتف الباحث بهذا بل راح يؤكد على استعمالها في السياق نفسه قائلا : ((لا بد للمتعلم من اللجوء إلى استخدام التكنولوجيا التعليمية التي تساهم في تنويع مجالات الخبرة ، وتؤدي إلى إمكانية امتداد فرص التعليم لمختلف نواحي الحياة))9فهي–الوسائل - تساعد الأستاذ على تحسين أدائه وذلك من خلال :

1 تغيير دور المعلم من ناقل المعلومات وملقن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للتعلم .

2 المساعدة في رفع كفاية المعلم المهنية وتنمية استعداده.

3 استغلال الوقت المتاح بشكل أفضل .

4 المساعدة في إثارة الدافعية لدى الطلاب وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق خصوصا إذا كانت الوسيلة من النوع المشوق .

وبقدر ماهي نافعة للمعلم فهي للمتعلم أنفع كما ذكر الباحث علي الحلاقنفسه قائلا : ((تساعد على تنمية حب الاستطلاع والرغبة في التعلم لدى المتعلم وتقوي العلاقة بين المعلم والمتعلمين أنفسهم خاصة إذا استخدمها المعلم بكفاية وتتيح الفرص للتنويع والتجديد المرغوب فيه والإسهام في علاج مشكلة الفروق الفردية فهي -في حد ذاتها – جد هامة بالنسبة للمادة إذ أنها تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات إلى المتعلمين وتساعدهم على إدراك هذه الموضوعات إدراكا متقاربا وإن اختلفت المستويات ، وتساعد على إبقاء المعلومات حية وواضحة في ذهن المتعلم ...))10

والأهم من ذلك يرى الباحث محمد محمود أنها: ((تساعد على تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها وتساعد الطلبة على القيام بأداء المهارات المطلوبة بصورة جيدة))11

فالوسائل التعليمية كثيرة ومتنوعة منها : السبورة ،الصور والرسوم ، والتسجيلات الصوتية ، والتلفزيون التعليمي والحاسوب والإنترنيت وكلها تقع على عاتق المربي الذي وإن أحسن استعمالها فإنه سيصل لا محالة إلى تحقيق الأهداف المرجوة .

لقد أنشأت الجامعات التعليمية العالمية أقساما خاصة للتعليم الإلكتروني وتسمى كذلك الجامعات الافتراضية ومن مزاياه أن الطالب يتلقى دروسه داخل أو خارج الجامعة ويشارك أستاذه ضمن برنامج ناجح يعدّه وفق المادة العلمية التي يراها الأستاذ مناسبة لطلبته ، وللحاسوب دور فعال في هذه العملية فهو – أي الطالب- يقرأ ويستمع وقد يرى الصور والصوت معا وما يستحسن في هذا النوع من الوسائل ؛ أن المتلقي يستطيع أن يعود إلى المحاضرة المسجلة في بيته متى شاء ، فهو يكرر الدرس ويراجعه ويستفيد أيما استفادة ، وما أحوجنا إلى هذا النوع من الخطاب بين الطالب وأستاذه في جامعاتنا التي ما زالت تحتاج إلى الاستعمال المتواصل في هذا المجال .

ويظهر التواصل المستمر بين الطالب وأستاذه عبر إرسال رسالة ايضاحية بالبريد الإلكتروني . وما يلاحظ أن جامعات عالمية كوّنت مجموعات طلابية قليلة العدد يتناقشون فيما بينهم فيتواصلون مع بعضهم البعض بالصوت أو بالصوت والصورة .وكم هو مفيد عندما يتدخل الطرف الثاني وهو الأستاذ الذي يوفر لهم أسئلة يرفقها بالإجابات عند الضرورة يجدها الطلبة فيستفيدون منها . وبالنظر إلى وضعية جامعاتنا نجد أن توفر هذه الوسائل يقتصر على فئات معينة من الطلبة دون الآخرين . والمفيد هنا هو بداية التجربة وتشجيع الطلبة على هذا الاستعمال مما يدفعهم حتما لتوفير هذه الوسائل ، وقد نجد لونا من الكليات بجامعاتنا يتواصل طلابها بهذا الشكل دون آخر .

ولنا في جامعة ورقلة المثال الحي بما خلصت إليه عقب تجربة في مجال التعليم الإلكتروني وهو ما ورد في بحث أعدته الدكتورة بغدادي خيرة بمعية الأستاذ بن زيان نورالدين كلاهما من الجامعة الجزائرية قاصدي مرباح بورقلة عرضت نتائجه في الملتقى الوطني الثاني حول (الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي) إذ جاء في استنتاجهما ما يلي :

((انطلاقا من التحاليل التي قمنا بها توصلنا إلى أن التعليم الإلكتروني بصدد وضع أسسه الأولى بجامعة ورقلة من خلال توسع مجالات استخدام الوسائل التكنولوجية من طرف الأستاذ في العملية التكوينية في تصميم الدروس عن طريق التقنيات الحديثة والبحث العلمي إضافة إلى استخدامها في عملية الإشراف البيداغوجي

وقد أظهر التحليل من خلال تصريحات الأساتذة المستجوَبين حسب تجربتهم في التكوين عن طريق هذه الوسائل الحديثة قد حقق الأهداف المرجوة في التكوين وهذا بفضل توفر الجامعة على الوسائل التكنولوجية المتاحة.

كما أن التعليم الإلكتروني عن طريق البوابة الإلكترونية للجامعة رغم خطواته البطيئة حسب هذا التحليل وحسب مؤشراته المتمثلة في صلة الأساتذة بها بقوة بهدف إرسال المحاضرات وتقتصر على اتصال الطلبة بالأستاذ إلكترونيا للاستفسار عن الدروس ولكنها لم ترق إلى إجراء مناقشات إلكترونية بين الأستاذ والطالب أو إجراء محاضرات

مرئية مما يؤكد أن هذه التجربة في التعليم الإلكتروني ما تزال في بدايتها وهو عمر ظهور هذه التجربة الإلكترونية بجامعة ورقلة))**.12**

وأستطيع – بعد تجربتي البسيطة -أن أدعم الطرح السابق والمتعلق بتجربة الجامعة في استعمال البوابة الالكترونية من أجل الخطاب التعليمي وذلك بالإشارة إلى الخطوات التي مررت بها أثناء دراستي بجامعة المدينة العالمية - بماليزيا - و كنت خلالها أحضر رسالة ماجيستير في اللغة العربية إذ كنا نتواصل مع أساتذتنا على المباشر باستعمال شبكة الإنترنيت ،فندخل قاعة المحاضرات ونتابع أطوار الحصة بكل اهتمام . ويُفتح المجال لنا من أجل طرح انشغالاتنا فكانت بحق فرصة جادة للتواصل الإيجابي .

ولا جرم أن الربط بين التعليم التفاعلي والتعليم الإلكتروني يحدث تواصلا في الخطاب التعليمي الجامعي ببلادنا خاصة وأن تدريس المواد في الجزائر يدخل عهدا جديدا بنظام جديد (ل م د) .

مقترحات

إن تفعيل تواصلية الخطاب الجامعي بالجزائر أمر لا بد منه ،خاصة وأننا نعيش سباقا تكنولوجيا عبر العالم ومنافسة ميدانية بجامعات دولية ، فليس لنا إلا أن نسعى بكل الطرق لتفعيل هذا المشروع ومن ثمة تنطلق توعية حقيقية في الوسط الطلابي خاصة ،والمجتمع عامة .

ومن بين الضروريات :عقد ملتقيات في الموضوع تعالج كيفية الوصول إلى تقريب الرسالة بين الأستاذ كحلقة هامة و المتلقي الذي

يمثل الدور الفعال، وينبغي التشهير لهذا الأمر داخل الجامعات وخارجها .

أما دور الإعلام فنجدهاما من حيث القيام بعملية شرح لمزايا تواصلية الخطاب التعليمي الجامعي وآلياته عبر الإعلامالمكتوب أو المرئي .

وكم هو ضروري ومفيد أن تقوم الوزارة بتدعيم المشروع وتوفير الوسائل المادية والمعنوية له بل وتخصيص ميزانية لذلك، تمكن من إحضار الأجهزة الجماعية والفردية لتحقيق التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية ،وتتيح الفرصة لإكساب المتعلمين مهارات متقدمة في التفكير والتكامل في بناء المناهج الدراسية وربطها بالبيئة المحلية واحتياجات المجتمع . ولا يتأتى ذلك إلا بالتقرب من هذا السيل العرم من وسائل التعليم الحديثة والمتنوعة مثل :

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعليم اللغة العربية عن طريق دمج المختبرات اللغوية والحاسوب و برامج العروض المتعددة .
- تشجيع الطلاب على الكتابة و التواصل مع الآخرين عبر تكنولوجيا الاتصال المختلفة .
- الاحتكاك بالدول المتقدمة في المجال التكنولوجي ونقل خبراتها إلى جامعاتنا .
- الاستمرار في تنظيم الملتقيات الهادفة والمتعلقة بتطوير الخطاب التعليمي الجامعي .

المصادر

1 - القرآن الكريم

2- الخطـــاب التربـــوي وتنميـــة القيـــم في النظـــام التعليمي الجزائـــري**/**أحمد بوقشور **/** مجلة العلوم الاجتماعية **/**العدد **8/** ماي **2008 /.**

3- دراسة تحليلية في اللسانيات التواصلية: التبليغ المعرفي في عملية التواصل التعليمي **./** جلول بوطيبة **/** ط: دار الحمراء للنشر **/**سيدي بلعباس **.** الجزائر**/**سنة **2009/** ص: **87**

4 - أحمد بوقشور **** الخطـــاب التربـــوي وتنميـــة القيـــم في النظـــام التعليمي الجزائـــري **** ص **264**

5 - عنف الأستاذ الجامعي ****عبد الرزاق أمقران **** تحليل وضعيات بيداغوجية معيشة **** ص **260**

6 - مبادئ التعليم التفاعلي **/**البروفيسور ولجا ريفرز**/**ترجمة عواد أبو زينة **/**كليات التقنية العليا **/** أبو ظبي **/.**المجلة الثقافية **/**الجامعة الأردنية **.** (أقوال مجموعة من العلماء **).**

7-ترجمة عواد أبو زينة **** المرجع نفسه

8- أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية**/**عبد العزيز بودينة**/** مقالة في إطار عرض بأكاديمية مراكش ، بمبادرة من منسقية الإجتماعيات**.** سنة **2002 .** ص**.: 76**

9 – الو سائل التكنولوجية للتعليم **:** بين النظرية و التطبيق ،محمد محمود الحيلة ، ط**: 1**، ص**: 123.**

10-المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها **/**علي سامي الحلاق **/**مط**:**المؤسسة الحديثة للكتاب **/**طرابلس **.** لبنان **/** سنة**: 2010 /** ص **:207\208\ 210 .**

11–الوسائل التكنولوجية ،محمد محمود الحيلة ، المرجع نفسه ، ص**: 143.**

12_مجلة الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب والتكنولوجيا، غرداية ،الدكتورة **:** بغدادي خيرة والأستاذ**:** بن زيان نور الدين ، العدد**: 28** ، **5**و**6**مارس**' 2014** ، غرداية ، ص**:820.**